Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

تيمة المحرّم في رواية الملكة لأمين الزاوي
(دراسة في ضوء جمالية التلقي)

هاجر نصري باحثة دكتوراه

كلية الآداب واللغات الشرقية. جامعة الجزائر02

الملخص :

يخلص العمل الأدبي إلى عدة قراءات تختلف حسب مرجعيات القرّاء وإيديولوجياتهم، إذ يستعين المبدع أثناء ممارسة عمله بجملة من الآليات التي تساعده في تحقيق هدفه المرجو، من بينها الغوص في متاهات السياسة وأغوار الجنس وغياهيب الدين؛ وفي رواية "الملكة" للروائي الجزائري أمين الزاوي تمّ تجسيد العديد من المواضيع الدينية التي قد تلقى توقعا وتقبّلا أو تُحدث الخيبة والانكسار لدى القارئ االمثقف.

الكلمات المفتاحية: نظرية التلقي، أفق الانتظار وتفرعاته، المسافة الجمالية، رواية الملكة، أمين الزاوي،االقارئ المثقف.

Résumé :

L'œuvre littéraire aboutit à diverses lectures qui se diffèrent selon les références des lecteurs et leur idéologie ; lors de l'exercice de son travail, l'auteur utilise un ensemble de mécanismes qui l'aident à atteindre son objectif escompté dont la plongée dans les labyrinthes de la politique, les profondeurs du sexe et l'absence de la religion ; dans l'œuvre « la Reine » du romancier algérien Amine ZAOUI, il a été incarné un grand nombre de thèmes religieux qui pourraient recevoir anticipation et réception ou produire déception et réfraction auprès du lecteur ordinaire instruit.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

توطئة:

إن المتتبع لمسار تطور المناهج النقدية المعاصرة سيقر ويشهد على حدوث قفزة في النقد، إذ وُجه الاهتمام صوب العمل الأدبي ومتلقيه، وذلك بعد الثورة على المناهج التي انصب اهتمامها على: «**المبدع وبيئته، وعصره والظروف الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعلمية التي أثرت في شخصيته أولا، وفي إنتاجه الأدبي أو الفني ثانيا**»[1]، وبالابتعاد عن المناهج السياقية التي اهتمت بنفسية وظروف وتاريخ الكاتب ظهرت مناهج تنطلق من فكرة موت المؤلف وتركز على العمل الأدبي حيثُ تتناوله بالتحليل واستنطاق بنياته للوصول إلى دلالته منها فكانت البنيوية والأسلوبية. وغير بعيد عنها ظهر فرع آخر يسلّط الضوء على العنصر الثالث من العملية الإبداعية أي المتلقي، وهو نظرية القراءة والتلقي" la théorie de la lecture et de la réception التي أسسها الناقدين: فولفغانغ آيزر Wolfgang iser وهانس روبرت ياوس Hans robert jauss، في إطار مدرسة كونستانس 1967 حيث حاول "ياوس" تخليص الأدب الألماني من هيمنة النقد الماركسي والشكلانية الروسية[2]، فهو يرى أن القارئ في ظل هذه المناهج «**يستقبل النص تحت وطأة الجبرية المذهبية لتقاليد ماركس وبالتالي فهو معزول تماما عن جمالية النص وأما القارئ في مذهب الشكلية الروسية يستقبل النص معزولا عن مواقفه التاريخية وغاية همه أن يقف عند البناء الشكلي** »[3]

وقد خلص "ياوس" في محاولة له إلى إيجاد رؤيا جديدة تضع القارئ في موقعه المناسب بعيدا عن هذين الاتجاهين فأطلق على رؤيته الجديدة بـ: "جمالية الاستقبال" أو التلقي، وقد اهتم في مفهوم التلقي بالعلاقة بين الأدب والتاريخ والدعوة إلى التوحيد بين تاريخ النص وجماليته، ونفهم من العلاقة بين الأدب والتاريخ أن الجمالية تتم من خلال معيارين هما معيار الإدراك لدى القارئ والمعيار الثاني يعتمد على خبرات وثقافة القارئ التي يستدعيها أثناء القراءة.[4]

هكذا شكلت نظرية التلقي تحولا جذريا في حقل الدراسات النقدية؛ من خلال انطلاقها في دراسة النصوص الأدبية من تلقيها تاريخيا من قِبل القارئ الذي تتغير خبراته وردود أفعاله، إذ لم «**يعد المتلقي في الخطاب النقدي الجديد مجرد متلق سلبي وخاصة لسلطة النص، بل خالق له ويكون النص –وفق هذا المنظور– محاورا نشطا للقارئ، ويكون المتلقي فاعلا أساسيا في تنشيط النص للإيحاء بدلالات جديدة ومتغيرة عبر تاريخ تلقيه وتأويلاته**»[5]المتعددة للعمل الأدبي الواحد، وينطلق منهج التلقي عند هانس روبرت ياوس من جملة إجراءات صاغها في محاضرته "لماذا تتم دراسة تاريخ الأدب؟" تمثلت في: أفق الانتظار Horizon D'attente، الذي يندرج تحته عنصرين: الاستجابة Confirmation، والتخييب Déception، المسافة الجمالية La Distance

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

Esthétique، تغير الأفق Changement D'horizon، اندماج الآفاق Fusion D'horizon، المنعطف التاريخي Tournant Historique، المتعة الجمالية Le Plaisir Esthétique.

ستنطلق الدراسة من رواية الملكة لأمين الزاوي مستعينين بإجراء أفق الانتظار وتفرعاته (استجابة-خيبة) والمسافة الجمالية المرتبطة بحدوث الخيبة في التوقع، منطلقين من تيمة المحرّم في الرواية لنرى كيف تجسدت الآفاق وإلى أي حدّ حدثت الخيبة لدى القارئ أثناء تلقيه الأحداث التي نصّت على هذه التيمة.

إن تعدد القراءات مرتبط بتعدد القراء الذين تختلف كفاءتهم وتكوينهم ومالهم من ذوق وثقافة وكذا انتماءهم الاجتماعي، حيث نجد تارة قارئ ما تجذبه بنية النص وما قراءته إلا مجرد ردود أفعال لما يحدث في النص، ونجد قراءة أخرى مرتبطة بلحظة وقع معينة تتم عند التقاء القارئ بالنص وحدوث أثر معيّن في ذهنه تحدثها دلالة النص، وتوجد قراءة مرتبطة بقارئ موجود داخل النص لا يغادره وهو قارئ يمتلك الكفاءات النصية اللغوية والأسلوبية والضمنية البلاغية بها يواجه غموض النص والتواءاته، ولما كان لكل قارئ طقوسه في القراءة وانتاجه للمعنى؛ فإنه كان علينا **«تحديد الأفق الثقافي والمناخ التاريخي لكل نمط من أنماط التلقي مطلب ضروري للوقوف على خصوصية كل نمط من تلك الأنماط».**[6]

إن القارئ المختار للدراسة (القارئ المثقف)هو باحث يفقه الأمور الدينية الإسلامية، باعتباره قارئ مسلم بالدرجة الأولى وباعتبار أن الرواية كاتبها عربي مسلم وحتى أبطال الأحداث هم مسلمون ناهيك عن البطل الصيني الذي لا يعتنق أي ديانة، والذي يفضل أن يفصل الدين عن الحياة، والمتطلع على الدين الإسلامي سيجد نفسه أمام قائمة من البنود منها الحلال ومنها الحرام ونجد الجائز وغيره، ومن بين الأمور المحرمة دينيا نجد: الزنا، السرقة، الرشوة ، الخمر وغيرها، والقارئ المثقف هو قارئ له مرجعياته الدينية وهو قارئ متقبل للديانات الأخرى فهو عارف لمحتوى كل واحدة منه، وله مرجعياته الثقافية كل حسب المجالات أي قارئ اندمج مع الواقع وما يحدثُ فيه، إذ قامت هذه الدراسة على عملية ميدانية قام من خلالها فئة من الطلبة الجامعيون(30 قارئا في فترة صدور الرواية) بقراءة الرواية والتعامل مع جانب المحرم فيها ليجيبوا فيم بعد على جملة من الأسئلة طرحت عليهم ساهمت في تحديد موقفهم من الأحداث، من خلال النتائج المعطاة انطلقنا في البحث.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

أ. **مفهوم أفق الانتظار:** أفق الانتظار أو أفق التوقع* هو مفهوم إجرائي صاغه ياوس لتوضيح نموذجه في دراسة المتون الأدبية وتبيين دور القارئ في فهمها، حيث أنه (أفق الانتظار) استند على أرضية تاريخية تساعده على تجسيد مجموعة من المعاني المتعاقبة أي بين ما كان وما سيكون عليه النص.

تشكل "أفق الانتظار" لدى ياوس من «**مجموعة التوقعات الأدبية والثقافية التي يتسلح بها القارئ(عن وعي أو بغير وعي) في تناوله للنص وقراءته**»[7]،بحيث تقوم توقعاته على مرجعيات تجعل قادرا على استيعاب النص في أي لحظة ممكنة.

ومنه فالقارئ يتكئ على موسوعته المعرفية ليختار منها ما يراه ضروريا لتأطير نشاط تلقيه ويواجه هذا الأخير النص انطلاقا من:

- مؤشرات نصية من اسم كاتب، إلى جنس النص إلى فحواه وغيرها.
- تحديدات سلوكية مطلوبة(قراءة حرّة، تلخيص، تحليل، إعادة إنشاء...الخ).
- مهام مرتبطة بنوع النشاط القرائي(التعرف على ظاهرة نصية ما).

هاته العناصر الثلاث هي التي تحدد نوع القراءة والتلقي، إذ أن النص معرضٌ لعدة افتراضات تأويلية حسب تعدد القراءات الممكنة له مما يجعله ضمن تداخل في آفاق الانتظار. وبذلك وجب على القارئ الارتباط بنوع القراءة وطبيعة المهمة المراد انجازها وشكل النشاط القرائي كي يتم التعديل والتحديد في انتظاره وترشيد استكشافاته التأويلية.[8]

إن كل عمل إذن يحمل أفق انتظاره الخاص الذي يمكن أن يكون مسايرا لانتظارات الجمهور، ومعايير تقبّله التي شكلت في ظل تشبعه بشعرية نوع أدبي معيّن، كما يمكن أن يكون أفق انتظار العمل الجديد، متجاوزا لأفق انتظار الجمهور، ولعاداته في التلقي، كما هو الشأن بالنسبة لنصوص الحداثة التي يمكن أن تصدم الذوق القديم.

ب. **التخييب Déception والاستجابة confirmation:**

يتشكل أفق الانتظار لدى ياوس من منحنيين متكاملين هما: الاستجابة والتخييب، ولا يمكن لأي باحث تحديد مفهوم الأفق إلا من خلالهما، فحين يحتك القارئ بالنص فإنه قد يتقبل ما يقدمه النص وقد يرفضه إذ:«**يتميّز الأفق الذي يحمله العمل الأدبي بخاصيتين تأثيريتين أساسيتين هما: التخييب Déception ثم الاستجابة أو التأكيد confirmation . وقد استوحى ياوس مفهوم التخييب من كارل بوبر Karl Popperالذي ذهب إلى أن العامل الأساسي في انجاز أي مشروع علمي بصفة خاصة أو في أي تجربة إنسانية بصفة عامة، يتمثل في تخييب الانتظار Déception de l'attente**»[9].

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

ويرى ياوس:«أن هذا الطرح العلمي الابستمولوجي لتخييب الانتظار يساعد على تحديد وظيفة الأدب في الحياة الاجتماعية، بحيث أن العمل الأدبي لا يخيب أفق انتظار قرائه أو يقطع صلته به، باستعمال شكل جمالي غير مطروق من قبل فقط، بل يثير أسئلة مخيبة ومشاكسة، قد تمس الحكومة، الدولة، الدين، الجنس(...)إلخ. ومن ثم فإن هذا العمل قد يدفع الجمهور إلى مراجعة معتقداته أو تصوره للأشياء»[10].

وقد يعتري الغموض بعض النصوص الأدبية التي تجعل القارئ في صراع بين تفكيره وما تحتويه الأعمال مما يولد عنده نوعا من التخييب لأنه:«حين يشرع القارئ في تلقي عمل أدبي، فإن هذا العمل قد يستجيب لأفق انتظاره وينسجم بالتالي مع المعايير الجمالية التي تكون تصوره الخاص للأدب، وقد تنتهك هذه المعايير وتخالفه، مما يجعل هذا العمل الأدبي يدخل في صراع مع أفق انتظار المتلقي».[11]

هذا التخييب يجعل القارئ يبحث عن أفق آخر يناسب ما يبحث عنه، فعندما:«**يواجه المتلقي عملا جيدا فإنه يعرضه على أفق انتظاره القائم على مخزونه الثقافي، وتوجهه الفكري، فإذا وافق العمل انتظاره تقبله كما هو وإذا خالفه قام بعملية تكييف مع العمل الجديد عن طريق تغيير الأفق**»[12].

وبالتالي فالعلاقة بين النص وقارئه قائمة على معيارين إما استجابة وهي ما نجدها في النصوص الكلاسيكية من خلال اعتياد بينهما على النمط نفسه في الأعمال، وإما يكون هناك اصطدام بينهما ويخيب أفق انتظار القارئ وبالتالي نجده يسعى إلى إنتاج دلالات ومعاني جديدة تتوافق معه.

ب. تغيير الأفق Changement d'horizon:

يتأسس هذا المفهوم عند ياوس على تقنية السؤال والجواب التي استعارها من "جورج كادامير" في كتابه الحقيقة والمنهج 1960، فقد كان كادامير بتبنيه لمنطق السؤال والجواب يطوّر حسب ياوس مبدأ كولينكوود الشهير(لا يمكن فهم النص ما إلا بفهم السؤال الذي يجيب عنه).

يؤكد ياوس أن منطق السؤال والجواب يمثل بعدا استراتيجيا بالنسبة لأية عملية تستهدف وصف تلقيات القراء المتعاقبين، في سياق محاولة تشكيل آفاق الانتظار الخاصة بهم، قصد التعرف على تلك السلبية الأصلية التي حققها العمل مع قرائه الأوائل.[13]

وإن كان الجواب الذي يجده القارئ مخالفا للسؤال فقد يحدث تغيرا في أفقه وهذا يدعوه إلى إنشاء أفق جديد، حيث إن التلقي يمكنه «**أن يؤدي إلى تغيير الأفق، بالتعارض الموجود مع**

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

التجارب المعهودة، أو يجعل التجارب الأخرى المعبّر عنها لأول مرة تنفذ إلى الوعي»[14]، وهو ما يسمح بتشكيل أفق جديد عن طريق اكتساب تجربة ووعي مغايرين يسهمان في بناء تاريخ أدبي متجدد مع كل قراءة.

ت. المسافة الجمالية:

يرتبط مفهوم المسافة الجمالية في نظرية جمالية التلقي بمفهوم أفق الانتظار وما يتولد عنه من تغيرات واندماجات، وهي واحدة من الإجراءات الهامة لإبراز البعد الجمالي للنص الأدبي، حيثُ **«ينجم عن التخييب حدوث مسافة جمالية Distance esthétique فاصلة بين أفق الانتظار السائد وبين الأفق المستحدث في العمل الجديد»**[15].

تمثل المسافة الجمالية اللا توافق بين ما يطرحه النص الأدبي وبين ما يعتقده ويحمله القارئ من مرجعيات سابق، وبين النص الجديد الذي يغير توقعاته ويصدم محمولاته الفكرية؛ حيث يقوم هذا الاجراء على استقراء ردود أفعال القراء حول النص الأدبي انطلاقا من الأحكام النقدية الصادرة بحقه؛ سواء بالإيجاب أو بالسلب على مر التاريخ.

تحتوي رواية الملكة العديد من المواضيع الهامة التي مسّت المجتمع سواء في مرحلة الكتابة أم في مرحلة القراءة، وقد تمّ التركيز في الرواية على خمسة منعطفات دينية لها علاقة بالمجتمع وبسير مجريات أحداثها وهي:1-العلاقة العاطفية بين ساكورا و يو تزو صن الصيني، 2-قضية شرب الأبطال للخمر، 3-تلقي الرشوة، 4-ممارسة زنا المحارم،5-قضية الاغتصاب والانجاب، ويلي كل حدث رسم جدول في تتبّع لأنواع التلقي للقارئ المثقف أي (توقع، خيبة أو تغيّر) لثلاثين قارئا اخترناه من فئة الطلبة الجامعيين، حيثُ ومع كل حدث نجد عددا منهم يتقبل الموضوع ومنهم من تحدث له خيبة في التلقي ونجد من يحصل له تغيّرا في توقعاته[16].

1- العلاقة العاطفية بين ساكورا أو ساكو وبين يو تزو صن أو يونس الشينوي:

يبدأ القارئ في تفاعله مع النص من خلال مشاهدته للعلاقة القائمة بين ساكورا العاملة بالمشفى والصيني يو تزو صن والتي تنتهي في نهاية الرواية بحملها منه، لدى ساكورا مفاهيم خاصة منها مفهومها للحب الذي يختلف عن الزواج: «الزواج ليس خاتمة الحب، الحب ليس نهايته الزواج.. نهاية الحب هي الحب»[17]، الأمر الذي يجعله في صراع بين ما ينصه الحدث وبين ما يحمله من إيديولوجيا دينية، ولا تخجل ساكورا في إفصاح تجربتها مع الصيني: «الغريب

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

يعرف كيف يحكي لأنه غريب، وأنا أيضا أحكي وأعرف كيف أحكي، دون خوف أو تردد أو بهتان؛ لأنني أحكي للغريب، أحكي له حكايتنا هذه فاسمعوها.

هذه حكايتنا، أنا ساكو أو ساكورا ويو تزو صن الشينوي أو يونس كما يسميه اهل الحي وساكنة مدينة الجزائر من معارفنا.»، يعيش هذين كزوجين يمارسان حياتهما ليلتقيان كل مساء وكل واحد منهما بجعبته حكاية أو جملة من الذكريات التي يحكيها للآخر... وبعد إحصاء عدد القراء الذين (تقبلوا، رفضوا، غيروا آفاقهم) جاءت النتائج كالتالي:

الحدث الأول: العلاقة بين البطلين	القارئ المثقف		
تلقي الحدث	*توقع*	خيبة	تغير
	15قارئ	5 قارئ	10 قارئ

2-قضية شرب ساكورا للخمر:

تتحدث البطلة ساكورا وهي امرأة تقطن في الجزائر العاصمة من أصول أمازيغية عن الخمر وأنواعه بطريقة صريحة دون خوف أو خجل، ويظهر من خلال سرد مجريات قصص هذه المرأة مدى تحررها وعدم اهتمامها بما يقوله عنها الغير، لساكورا ثقافتها في شتى المجالات، حتى في الأمور التي يحرمها الدين الإسلامي فهي لا تأبه، مثل الخمر فهي تبدي رأيها فيها:«شدتني قناني البيرة من نوع (Tsingdao)، والتي أعجبني مذاقها الذي فيه طعم الأرز والقرفة، أو مايشبه ذلك....قلت له: أنا لا أشرب إلا في مناسبات نادرة ومتباعدة، آخر مرة شربت فيها كأس شمبانيا كان بمناسبة رأس السنة الجديدة».[18]

الحدث الثاني: شرب ساكورا للخمر	القارئ المثقف		
تلقي الحدث	*توقع*	خيبة	تغير
	18 قارئ	7 قراء	5 قراء

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

3- تلقي الرشوة:

أثناء قراءة الرواية نجد حدثا يمثّل ظاهرة الرشوة، وهي من المحرّمات في الإسلام ومع ذلك صوّر لنا الروائي أمين الزاوي موقفا يجسد هذه الظاهرة دار بين الضابط الرئيس وعبد الرحمان: «اقترب مني أكثر وقال: أريدك أن تساعدني في البحث عن حل لمسألة لم أجد لها مخرجا، وأعتقد أنك قادر على أن تعثر لها على حل؛ فهي من اختصاصك. في المقابل، سأمنحك رخصة غير مكتوبة، رخصة شفوية، للعمل سائق أجرة كلوندستان بسيارة الإسعاف على خط دالي ابراهيم – ساحة أول ماي...لن يعترضك شرطي في المدينة...قلت على الفور للضابط الرئيس: الأمر بسيط هيّن، عندي أين أدس هذا العفن غير المسلم، هذا الخنزير، وسنحتفل بزيارة الرئيس الصيني...
أخرج الضابط رزمة أوراق نقدية، سلمني إياها، حاولت أن أفتعل حركات التعفف والرفض أو التمنع، لكن الضابط لم يعر حركاتي السخيفة أي اعتبار ووضع الأوراق أمامي؛وقد أعددتها بنظرة، وقدرت قيمتها بنظرة خاطفة من عين لا تفوتها أمور مثل هذه، ووضعتها في جيبي بعد أن حركت ساقي الاصطناعية».[19]

الحدث الثالث: تلقي عبدالرحمن للرشوة	القارئ المثقف		
تلقي الحدث	*توقع*	خيبة	تغير
	25 قارئ	4 قراء	1 قارئ

4- ممارسة زنا المحارم بين أم نزيم وابنها، وعلاقة شذوذ بين نزيم وأحد الرجال:

المساس بالأصول أو الفروع هو من أكبر المحرمات أيضا، ولقد جسّد بعض صوّرها الروائي أمين الزاوي: حين تبدأ سكورا بوصف العلاقة التي بين زوجها السابق وأمه فهي تشبهها بالعلاقات الغرامية. وأيضا حين تتحدث عن السيد قاسي–أبو زوجها–بنوع من الغرام وتقول أنها وبعد خروجها من ذلك البيت شعرت بأنها كانت مغرمة به،

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

انفصالها عن السيد نزيم كان بسبب شذوذه الجنسي الذي تكتشفه في يوم ما بعد عودتها مع أولادها من المخفر: «حين وصلت الشقة على قلق، فتحت غرفة زوجي نزيم كي أخبره بالحادث؛ وإذا بي أجده عاريا في أحضان رجل غريب، صعقت وتراجعت على الفور باكية، وانسحبت إلى غرفتي محتضنة مالك وليليا... واستعدت ذاكرة عطوره الدافئة».[20]

الحدث الرابع: ممارسة المحارم	القارئ المثقف		
تلقي الحدث	*توقع*	خيبة	تغير
	2 قارئ	28 قارئ	00 قارئ

5- قضية اغتصاب حفيظة أو صافو، وإنجابها لولد لقيط:

إن الاعتداء على امرأة واغتصابها هو أمر محرم في دين الإسلام، ومع ذلك وقع الأمر لإحدى الشخصيات المحركة في الرواية وهي السيدة حفيظة أو صافو كما يناديها صديقاتها، تتعرض إلى الاغتصاب من طرف مجموعة إرهابية، ومن خلالها تنجب ذكرا، تستطيع حفيظة أن تهرب من ذلك المخيم لتلجأ إلى مركز شرطة بدالي إبراهيم وهناك تصبح عاملة تنظيف به، ويبقى وقع قصة تركها لمولودها-الذي قيل لها أنه مات – تؤثر على حياتها.

الحدث الخامس: اغتصاب حفيظة	القارئ المثقف		
تلقي الحدث	*توقع*	خيبة	تغير
	16 قارئ	10 قراء	4 قراء

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

- **المسافة الجمالية في الرواية لدى القراء:**

لعل المتمعن في المتن الروائي الملكة يلاحظ أن إجراء "المسافة الجمالية" الذي جادت به دراسات "ياوس متواجد داخل الرواية بكم التخييب الذي فاجأ قارئه والذي يتوجه إلى النص محملا بأفق انتظار معين؛ علما أنه كلما اتفق النص والقارئ قصرت المسافة الجمالية بينهما وإن اختلفا فإنها تتسع كونها تركت القارئ في حالة اضطراب وعدم يقين، فأما أن يغيّر موقفه باندماج الأفقين، أو أن يرفض هذا النص فينزوي في خانة انتظار قراءات لاحقة.

في الجدول التالي دراسة إحصائية للمسافة الجمالية لدى القارئ المثقف والمرتبطة بحدوث الخيبة والانكسار في آفاق التوقع:

القراء / الأحداث	آفاق تلقي القارئ المثقف /30 قارئا.			النسبة المئوية للمسافة الجمالية-خيبة وانكسار-
	تلقي وتقبل	خيبة	تغير	
العلاقة العاطفية بين ساكو ويونس	%50	%16.66	%33.33	%16.66
شرب ساكو للخمر	%60	%23.33	%16.66	%23.33
تلقي عبد الرحمن للرشوة	%83.33	%13.33	%3.33	%13.33
ممارسة زنا المحارم بين أم نزيم وابنها، وعلاقة شذوذ بين نزيم وأحد الرجال	%6.66	%93.33	%00	%93.33
قضية اغتصاب حفيظة أو صافو، وإنجابها لولد لقيط	%53.33	%33.33	%13.33	%33.33

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

تنوعت توقعات القارئ أثناء تلقيه للنص الروائي والمواضيع الدينية بالتحديد بين توقع وخيبة وتغير، الأمر الذي جعل النص الروائي يكسب مسحة ومتعة جمالية مميزة، تاركا إياه منفتحا على قراءات متعددة أخرى.

خلاصة:

إن نظرية التلقي هي نقلة خاصة في مسار النقد الأدبي سواء الغربي أم العربي، ولقد استقى النقد من إجراءاتها ومفاهيمها سبلا وإجراء لدراسة الأعمال الأدبية، وأفق الانتظار الذي جاء به ياوس هو واحد من الأسس التي ترتكز عليها النظرية وواحد من أهم المرتكزات في تحديد الأعمال الفنية الجيّدة دون غيرها.

استطاع إجراء أفق الانتظار من خلال التناوب الذي كان بين تفرعاته أن يعمل على استكمال مواطن النقص والبحث عن المفهوم الجمالي الجديد الذي تضمنته رواية الملكة وذلك حين اعتمد التخييب على تحرير القارئ من القرائن الاجتماعية التي اجتمع بها في قراءاته السابقة لأن أفق انتظار أي قارئ ينقسم بين أفق انتظار أدبي واجتماعي.

اقتصرت جمالية النص الأدبي لدى "ياوس" على النصوص التي تُخيب أفق انتظار القارئ وتدهشه بطرحها لمجموعة من التساولات؛ وهو ما أظهرته طروحات رواية الملكة دينيا، حيث جسدت مسافة جمالية تخييبية اعتقد القارئ من خلالها أن النص ينتمي إلى بيئة دينية معيّنة.

---

[1]– ابراهيم عبد العزيز السمري : اتجاهات النقد العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص24.

[2]– ينظر: محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجمالية التلقي،دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996 ، ص27.

[3]– المرجع نفسه، ص.ن، عن نظرية الاستقبال، ص189.

[4]– ينظر: نفسه ص27– 28.

[5]– فاطمة أمجدرو: تلقي النص الأدبي عند الدكتور عباس الجراري، ص72.

[6] –كاظم نادر: المقامات والتلقي– بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث، ص61.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[*]– Horizon D'attente ترجم إلى مصطلحين مختلفين هما:

1– أفق التوقع: وقد اعتمده كل من: ميجان الرويلي وسعد البازغي(دليل الناقد الأدبي)،أيوب جرجيس العطية(الأسلوبية في النقد العربي المعاصر)، محمد مساعدي (نحو جمالية للتلقي تاريخ الأدب "هانس روبرت ياوس").

2– أفق الانتظار: وقد اعتمده كل من: ناظم عودة خضر (الأصول المعرفية لنظرية التلقي)، أحمد بوحسن (نظرية التلقي والنقد الأدبي العربي الحديث)، بشرى موسى صالح (نظرية التلقي...أصول وتطبيقات)، حميد سمير(النص وتفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي عند المعري).

في حين نجد بعض الدراسات التي لا تفرق بينهما

[7]– ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي،إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، المغرب –لبنان، ط3، 2002، ص285.

[8]– ينظر: المرجع نفسه، ص197–198.

[9]– سعيد عمري: الرواية من منظور نظرية التلقي مع نموذج تحليلي حول رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة،فاس المغرب، ط1، 2009، ص32–33.

[10]– المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[11]– علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة،دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص104.

[12]– عبد الله بن عودة العطوي: تلقي المعلقات دراسة في الاستقبال التعاقبي،عالم الكتب، الأردن، 2013، ص49.

[13]– ينظر:حسين بيزاري، سؤال التلقي(التلقي الجمالي للمعلقات)، منشورات ضفاف، الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014،ص 41.

[14]– أحمد بوحسن: نظرية التقي والنقد الأدبي العربي الحديث، ص30.

[15]–سعيد عمري: الرواية من منظور نظرية التلقي مع نموذج تحليلي حول رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، ص34.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[16]- بهذه الطريقة تمت كل الأحداث الباقية، حيث وأنه مع كل حدث كان القارئ يتتبع مجرياته بالتنسيق مع ايديولوجيته المحددة، منهم من تقبّل الحدث الديني واعتبره أمرا واردا في زمننا هذا، ومنه من حدثت له خيبة في مثل هذه المجريات، وكذا ظهر موقف آخر وهو تغير الأفق من خلال اندماج الأفقين (النص والقارئ).

[17]- أمين الزاوي: الملكة، منشورات الاختلاف(الجزائر)/ ضفاف(بيروت)، ط1، 2015ص 07.

[18]-المصدر السابق: ص98-99.

[19]- المصدر السابق: ص157-160.

[20]- المصدر السابق: ص149-150.